

فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ اللَّامِ الْمُتَكَرِّرِ

الدَّرْسُ
03

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَ فِيهَا اللَّامُ الْمُكَرَّرُ.
- أَنْ أَدْرِكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْفَصْلِ.
- أَنْ أَحْرِصَ عَلَى ضَبْطِ أَحْكَامِ اللَّامِ الْمُتَكَرِّرِ.

تَمْهِيدٌ

تَعَرَّفْنَا فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ عَلَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ مِنْهَا إِحْدَى النُّونَيْنِ لِتَكَرُّرِهَا، وَسَنَتَعَرَّفُ فِي هَذَا الدَّرْسِ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْمُكَرَّرَةِ اللَّامِ الْمَحْذُوفِ أَحَدَ لَامَيْهَا، وَالْكَلِمَاتِ الْمَرْسُومَةِ بِلَامَيْنِ.

فَمَا هِيَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي حُذِفَ فِيهَا أَحَدُ اللَّامَيْنِ؟ وَمَا مُحْتَزَرَاتُهَا؟ وَمَا هِيَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْمَرْسُومَةُ بِلَامَيْنِ؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِدْرِيسُ الْوُدْغِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 266- الْقَوْلُ فِي اللَّامِ الَّذِي تَكَرَّرَا *** رُجِحَ مِنْهُ حَذْفُ مَا تَأَخَّرَا
- 267- فِي الْيَلِّ كَيْفَمَا الَّذِي أَلْتِخَ الَّتِي *** وَأَلِجَ لِلَّهِ وَذَا الْجَرِّ اثْبَتِ
- 268- مَعَ ذِي ابْتِدَاءٍ وَإِنْ لَجَمْعٍ أَدَى *** ثَانِي بِأَلْفٍ بَثْبَتِ عَدَا
- 269- فَضْلٌ وَلَامَيْنِ أَرْسَمَنْ فِي اللَّهْوِ *** وَاللُّوْلُ وَاللَّغْنَةُ ثُمَّ اللَّغْوِ
- 270- وَاللَّعْبِينَ اللَّعْنُونَ وَاللَّهَبُ *** وَاللَّمَمَ اللَّوَامَةَ الَّتِي نَصَبُ
- 271- وَاللَّهُ وَاللَّطِيفُ وَاللَّهُمَّةُ *** دَعِ ضَبْطَ ذَاكَ أَلْفَ اضْبُطْ ثَمَّةُ

ألفهم

الشرح:

اللَّتْ نَصِبَ: أي «اللَّتْ» المنصوبة من قول الله تعالى ﴿أَقْرَأْتُمُ اللَّتَّ﴾ [النجم:19] اخترازاً من ﴿الَّتِي﴾ [النساء:23] جَمْعُ ﴿الَّتِي﴾ [فصلت:29] الموصولة فإنها بلام واحدة.
دَعِ ضَبْطَ ذَاكَ: أي اترك ضَبْطَ لَامِ ﴿الْبِيلِ﴾ [البيل:1] وَمَا عُطِفَ عَلَيْهَا، فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهَا عِلَامَةً الشَّدِّ وَلَا عِلَامَةَ الْفَتْحِ.
أَلَفَ اضْبُطَ: أي بوضع الشَّدِّ وَالْفَتْحِ عَلَى لَامِهَا.

استخلاص المضامين:

- 1- أَحَدُّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَ مِنْهَا اللَّامُ لِكَرَرِهِ.
- 2- أُسْتَخْرِجُ حُكْمَ لَامِ الْجَرِّ وَلَاَمِ الْإِبْتِدَاءِ.
- 3- أُسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الْمَرْسُومَةَ بِاللَّامَيْنِ.

التَّحْلِيلُ

اِشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:

أولاً: الْكَلِمَاتُ الْمَحذُوفَةُ اللَّامِ الْمُتَكَرِّرُ

بَيْنَ النَّاطِمِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْفَصْلِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَ فِيهَا اللَّامُ الْمُتَكَرِّرُ، وَأَنَّ الرَّاجِحَ فِي مَذْهَبِ الْإِمَامِ الدَّانِي حَذْفُ الْمُتَأَخِّرِ مِنْهُمَا، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَذَلِكَ فِي ﴿الْبِيلِ﴾ [البيل:1] وَ﴿الَّتِي﴾ [الأعلى:2] وَفُرُوعِهَا، فَقَوْلُهُ: «كَيْفَمَا» قَيْدٌ فِي «الَّذِي» أَيِّ مُطْلَقاً، مُفْرَداً كَانِ أَوْ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً. وَكَذَلِكَ ﴿الَّتِي﴾ [البقرة:23] لِلْمُفْرَدَةِ وَ﴿الَّتِي﴾ [النساء:23] وَ﴿الَّتِي﴾ [الأحزاب:4] لِلْجَمْعِ.

وَقَدْ رُسِمَتْ ﴿الْتِ﴾ لِلْجَمْعِ فِي الْمُصْحَفِ الْمُحَمَّدِيِّ الشَّرِيفِ بِدُونِ إِحْقَاقِ أَلِفٍ بَيْنَ
الْلَامِ وَالْتَاءِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْمَغَارِبَةِ.

ثَانِيًا: حُكْمُ لَامِ الْجَرِّ وَالْإِبْتِدَاءِ وَلَامِ ﴿أَلَفِ﴾

إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّامَيْنِ الْمُكَرَّرَيْنِ لَامَ الْجَرِّ أَوْ لَامَ ابْتِدَاءٍ فَحُكْمُهُمَا الْإِثْبَاتُ،
وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «وَذَا الْجَرِّ أَثْبِتْ مَعَ ذِي ابْتِدَاءٍ» أَيُّ: أَثْبِتْ لَامَ الْجَرِّ
نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ﴾ [البقرة: 114] وَلَامَ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ: ﴿لِلَّهِ بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: 96] وَإِنْ كَانَ
يُؤَدِّي الْإِثْبَاتُ إِلَى جَمْعِ الْمُثَلِّينِ؛ لِأَنَّ اللَّامَ جِيءَ بِهِ لِمَعْنَى يَخْتَلُّ بِحَذْفِهِ.

وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «ثَانِي بِالْأَلَفِ بِثَبْتِ عُدَا» إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ ﴿أَلَفِ﴾ تُرْسَمُ
بِإِثْبَاتِ لَامٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ الثَّانِيَةُ الْمُدْغَمُ فِيهَا.

ثَالِثًا: الْكَلِمَاتُ الْمَرْسُومَةُ بِاللَّامَيْنِ وَمَوَاضِعُهَا

جَمَعَ النَّاطِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي قَوْلِهِ «فَصْلٌ وَلَامَيْنِ ارْسُمَنْ...» إِلَى قَوْلِهِ
«وَاللَّهِمَّ» الْكَلِمَاتِ الْمَرْسُومَةُ بِاللَّامَيْنِ، وَهِيَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُوُ﴾ [الجمعة: 11]
و﴿اللُّوْلُو﴾ [الواقعة: 25] و﴿اللَّغْنَةُ﴾ [الرعد: 26] و﴿اللَّغَوُ﴾ [القصص: 55] و﴿اللَّعِيْسُ﴾
[الأنبياء: 55] و﴿اللَّعْنُونَ﴾ [البقرة: 158] و﴿اللَّقَيْبُ﴾ [المرسلات: 31] و﴿اللَّمَمَّرُ﴾ [النجم: 31]
و﴿اللَّوَامِيَّةُ﴾ [القيامة: 2] و﴿الَّتْ وَالْعُرْيُ﴾ [النجم: 19] و﴿الَلْكَصِيفُ﴾ [الملك: 15] حَيْثُ
وَقَعَتْ هَذِهِ الْكَلِمُ بِأَعْيَانِهَا، وَكَذَلِكَ هُمَا مُثَبَّنَانِ فِي اسْمِ ﴿اللَّهِ﴾ [البقرة: 8]، وَفِي قَوْلِهِ:
﴿اللَّفَمَّرُ﴾ [الأنفال: 32] حَيْثُ وَقَعَ.

رَابِعًا: فَائِدَةٌ فِي الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ رِسْمًا وَضَبْطًا

1- الْمُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ رِسْمًا:

إِذَا اجْتَمَعَ الْمُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهُ يُرْسَمُ الثَّانِي وَلَا يُرْسَمَانِ مَعًا،

وَلَا أَوْلَهُمَا غَالِبًا، نَحْو: ﴿مِمَّ﴾ [الطارق:5] وَنَحْوَهَا، وَنَحْو: ﴿الْيَلِ﴾ [اليل:1] وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ النَّاطِمِ: «فِي الْيَلِ كَيْفَمَا الَّذِي...» عَلَى قَوْلٍ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ هُوَ الْأَوَّلُ. وَمَفْهُومُ قَوْلِنَا: «غَالِبًا» أَنَّهُمَا قَدْ يُرْسَمَانِ مَعًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْو: ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ [القلم:6] ﴿بِأَيِّلِمٍ﴾ [إبراهيم:7] وَنَحْوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ﴿الَلْفَوِ﴾ [الجمعة:11] وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ فِي أَبْيَاتِ هَذَا الدَّرْسِ.

وَإِذَا اجْتَمَعَ الْمُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ فِي كَلِمَتَيْنِ، فَإِنَّهُمَا يُرْسَمَانِ مَعًا، نَحْو: ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [التوبة:118] ﴿بَعَا مَنَتَ كَحَيِّقَةً﴾ [الصف:14] وَاسْتَتْنُوا ﴿يَسَّ وَالْفَرْءَايَ الْتَحَكِيمَ﴾ [يس:1] وَ﴿تَّى وَالْقَلَمِ﴾ [القلم:2] لِأَنَّ الْمُدْغَمَ لَمْ يُرْسَمْ فِيهِمَا.

2- الْمُدْغَمُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ ضَبْطًا:

يُشَدَّدُ الْمُدْغَمُ فِيهِ إِنْ كَانَ فِي كَلِمَةٍ نَحْو: ﴿عَمَّرَ﴾ [التبأ:1] أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [التوبة:118] وَالْمُدْغَمُ يُعْرَى مِنْ ذَلِكَ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ ﴿لَقَدْ تَابَ﴾ [التوبة:118] أَوْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ نَحْو: «الْيَلِ» وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وَإِلَى تَعْرِيتِهِ مِنَ الضَّبْطِ قَالَ النَّاطِمُ: «دَعْ ضَبْطَ ذَاكَ». وَ أَمَّا كَلِمَةُ ﴿أَلَفَ﴾ فَإِنَّهَا تُضَبُّ بِوَضْعِ الشَّدِّ وَالْفَتْحِ عَلَى لَامِهَا كَمَا قَالَ النَّاطِمُ: «أَلَفَ اضْطَبُّ ثَمَّةً».

التَّقْوِيمُ

1- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ لَامُهَا بِسَبَبِ التَّكَرُّرِ.

2- أَبَيَّنْ حُكْمَ اللَّامِ فِي كَلِمَتِي ﴿أَلَفَ﴾ وَ﴿لَلَّيْ بِكَتَّةَ﴾ مَعَ التَّغْلِيلِ.

3- أَذْكَرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي رُسِمَتْ بِاللَّامَيْنِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَبْيَاتِ .

4- أَوْضِحْ حُكْمَ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ .

الِاسْتِثْمَارُ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعْلَمْ أَنَّ الْمَصَاحِفَ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنِ اخْتِصَارًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، أَوْ كَثْرَةِ تَكَرُّرِهَا، أَوْ لِكِرَاهَةِ اجْتِمَاعِ صُورَتَيْنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْبَلِيلُ﴾ [الب:1] وَ﴿الْبَيْتُ﴾ [الأعلى:2] وَ﴿الْبَيْتِ﴾ [البقرة:3] وَ﴿وَالنَّارِ﴾ [النساء:16] وَ﴿الدَّيْرِ﴾ [فصلت:28] وَ﴿الْبَيْتِ﴾ [فصلت:29] وَ﴿الْبَيْتِ أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء:23] وَ﴿الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب:4]، وَشَبَّهَهُ مِنْ لَفْظِهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ حَيْثُ وَقَعَ. وَالْمَحْذُوفَةُ عِنْدِي هِيَ اللَّامُ الْأَصْلِيَّةُ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ لَامَ الْمَعْرِفَةِ لِدَهَابِهَا بِالْإِدْغَامِ، وَكَوْنِهَا مَعَ مَا أُدْغِمَتْ فِيهِ حَرْفًا وَاحِدًا، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ، لِامْتِنَاعِهَا مِنَ الْإِنْفِصَالِ مِنْ هَمْزَةِ أَلِفِ الْوَصْلِ، فَلَمْ تُحْذَفْ لِذَلِكَ».

[المُفَنِّعُ فِي رِسْمِ مَصَاحِفِ الْأُمَّصَارِ، ص: 456-457]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأُنْجِزُ الْآتِي:

1- أَسْتَخْرِجُ مِنَ النَّصِّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ لَامُهَا لِتَكَرُّرِهَا.

2- أُبَيِّنُ الرَّاجِحَ فِي الْمَحْذُوفِ مِنَ اللَّامَيْنِ، مَعَ التَّغْلِيلِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

- أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 272 إِلَى 275 فِي فَصْلِ أَحْكَامِ تَصْوِيرِ الْهَمْزِ، وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهَا قَاعِدَةَ تَصْوِيرِ الْهَمْزَةِ فِي بَدَايَةِ الْكَلِمَةِ.